# جناية ابن مالك الأندلسيّ على النحو العربيّ

أ. م. د. نعيم سلمان البدريّ
كليّة التربية ـ جامعة واسط

**المقدمة**:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاةُ والسلام على سيد المرسلين، وخاتم النبيين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين الأكرمين، وبعد:

فقد حظي ابن مالك بشهرة واسعة بين النحويين، وحاز على ثناء العلماء وتقديرهم، وأحسنوا الظنّ به ووصفوه أنّه: "أوحد عصره وفريد دهره في علم النحو والعربية، مع كثرة الديانة والصلاح والتعبد والاجتهاد"(١)، و "مع ما هو عليه من الدين والعبادة وصدق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السمت وكمال العقل"(٢) وصُنِّفَتْ حَوَاشٍ، وشروحُ كثيرةُ على كتبه، وقامت على كتبه وجهوده النحوية والصرفية جملةٌ من الدراسات الجامعية الحديثة في العراق خاصة، فمن بين تلك الدراسات: مسائل الخلاف النحويّ في تسهيل ابن مالك لعبد المجيد ياسين الحميديّ (رسالة ماجستير كلية الآداب ـ جامعة بغداد ١٩٨٩م)، وابن مالك صرفيّا لسالم جاري هادي الدرّاجي (رسالة ماجستير، كلية التربية ـ ابن رشد ـ جامعة بغداد ١٩٩٦م)، والشاهد النحويّ عند جمال الدين ابن مالك ت٦٧٢هـ لحسين إبراهيم التميميّ (رسالة ماجستير كلية الآداب ـ جامعة بغداد ٢٠٠٥م)، فضلا عن مقدمات محققي كتبه، ودراسات أخرى(٣). ولم أجد بين الدارسين القدماء والمحدثين من شك في نزاهته أو طعن في أمانته!!!. غير أن البحث العلميّ أظهر بجلاء ووضوح أنّ القدماء ـ مع تقديرنا لحسن ظنهم ـ قد خُدِعُوا فيه كما خُدِعَ فيه المحدثون، وأنّ الرجل ـ كما سنكتشف ـ مزور كبير، ومخترع أكاذيب من الطراز الأول، وأنّه صَنَّاعُ شَوَاهِدَ كانَ يَخْتَرِعُ القاعدةَ النحوية ويصنع شواهدها معها على نحو يدعو إلى الاستغراب، ويثير العجب مستغلا في ذلك قدرة عجيبة على الكذب، وموهبة في نظم الشعر، استغلّها أسوأ استغلال(٤).

إنّ هذا البحث يكشف عن حقيقةٍ خطيرةٍ ظَلّت خفيَّةً على الدارسين مئات السنين، ويقدم رؤية جديدة في ابن مالك، وهو بَعْدُ يثير فضيحة كبرى في تاريخ البحث النحوي واللغويّ، ويفتح المجال واسعا أمام دراسات أخرى قد تُكْمِلُ ما بدأه.

**ابن مالك**:

هو جمال الدين أبو عبد الله محمد بن مالك الطائيّ الأندلسيّ الجَيَّانِيّ[٥]، اخْتُلِفَ في سنة ولادته، فقيل أنّه وُلِدَ سنة ٦٠٠هـ، أو ٦٠١هـ، أو ٥٩٨هـ[٦]، وكانت ولادته في مدينةُ (جَيَّان) في الأندلس[٧]، وهي " مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا وهي كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة وبلدانا...وكورتها متصلة بكورة تدمير وكورة طليطلة "[٨]، عربيّ من قبيلة طَيِّئ[٩]. رحل من الأندلس شابّا، وتنقّل بين القاهرة والحجاز وحلب وحماة ودمشق[١٠]، واشتغل بتدريس اللغة والقراءات في المدرسة العادلية[١١] بدمشق[١٢]، وكانت وفاته في دمشق سنة ٦٧٢هـ[١٣].

**مصنفاته**:

صنّف ابن مالك في النحو والصرف واللغة والعروض والقراءات ما يزيد على أربعين مؤلفا[١٤]، والذي يعنينا من مصنفاته أربعة: شرح التسهيل، وهو شرح لكتابه (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، وشرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ، وهو شرح لكتابه (عمدة الحافظ وعدّة اللافظ)، وشرح الكافية الشافية، وهو شرح لكتابه (الكافية الشافية) الذي نظم فيه النحو العربي في ثلاثة آلاف بيت، وشواهد التوضيح، وعلى هذه الكتب ستقوم دراستنا التي سنبين فيها جناية ابن مالك على النحو العربي ومخترعاته من قواعد النحو وشواهده ومسائله.

**خلقه وعلمه**:

حظي ابن مالك بشهرة كبيرة بين النحويين وحاز على ثناء العلماء وتقديرهم، قال عنه اليونيني ت٧٢٦هـ:" أوحد عصره وفريد دهره في علم النحو والعربية، مع كثرة الديانة والصلاح والتعبد والاجتهاد، سمع وحدث، وكان مشهوراً بسعة العلم والإتقان والفضل موثوقاً بنقله حجة في ذلك"[١٥]. وقال عنه الذهبي ت٧٤٨هـ:" وصرف همتَه إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وأربى على المتقدمين وكان إماماً في القراءات وعللها... وأما اللغة فكان إليه المنتهى في الإكثار من نقل غريبها والإطلاع على وحشيها، وأما النحو والتصريف فكان فيه بحرا لا يجارى وحبرا لا يبارى... هذا مع ما هو عليه من الدين المتين، وصدق اللهجة وكثرة النوافل وحسن السمت ورقة القلب وكمال العقل والوقار والتؤدة "[١٦]، ونقل صلاح الدين الصفدي ت٧٦٤هـ عن شيخه شهاب الدين محمود بن سلمان الحنبلي ت٧٢٥هـ قوله عن ابن مالك:" أنه كان إذا صلى في العادلية لأنه كان إمام المدرسة يشيعه قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان إلى بيته تعظيماً له "[١٧]. فأمّا علمه فلا شكَّ لدي أنه كان عالما باللغة وعلومها، لكن رأيي في خلقه غير حميد ذلك أنّ الرجلَ متهم عندي في أمانته، ونزاهته، وصدقه، كما سنبين في قابل البحث.

**شواهده**:

عُرِفَ ابنُ مالك بكثرة شواهده الشعرية ولاسيما في شرح التسهيل الذي تجاوزت فيه شواهده الشعرية ألفين وخمسمائة بيت كما أحصيتها، وقد التفت القدماء إلى عنايته بأشعار العرب وتعجّبوا من شواهده وتحيّروا فيها إذ قال صلاح الدين الصفدي ت٧٦٤هـ:" وأما اطلاعه على أشعار العرب التي يستشهد بها على النحو واللغة فكان أمراً عجيباً وكان الأئمة الأعلام يتحيرون في أمره.."[١٨]، وقال أبو حيَّان الأندلسيّ ت٧٤٥هـ معلقا على إعمال (لا) عمل ليس: " والذي يحفظ من ذلك قوله:

تعزّ فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزرٌ مما قضى الله واقياً

أنشده ابن مالك ولا أعرف هذا البيت إلاَّ من جهته"[١٩].

كما التفت بعض المحدثين إلى غرابة شواهده فذكر الدكتور طه محسن إلى أنّ عدد الأبيات التي انفرد ابن مالك بالاحتجاج بها ولم يُسْبَقْه إليها النحويون هي (١١٠) بيت[٢٠]، وأشار حسين إبراهيم التميمي إلى كثرة شواهده التي تفرّد بها وذكر جملة من الأمثلة عليها[٢١].

لكنَّ أيّا من هؤلاء العلماء القدماء والباحثين المحدثين الذين أعْجِبوا بابن مالك وتحيّروا في شواهده وتعجبوا منها لم يكن يظنَّ أنّ هذا العالم الذي خدع العلماء فكان بعضهم يشيعه بعد فراغه من صلاته إلى بيته تعظيماً له إنما هو مزوَّر كبيرٌ، ومخترع أكاذيب، وصَنَّاعُ شَوَاهِدَ كانَ يَخْتَرِعُ القواعد النحوية ويصنع شواهدها معها وأنه أسرف في صناعة الشواهد حتى صنع ما يقارب سبعمائة شاهد نحوي.

## صناعة الشاهد الشعريّ قبل ابن مالك:

تكلم العلماء قبل ابن مالك على جملة من الشواهد الشعرية التي زعموا أنها مصنوعة أو شكوا في صناعتها، إذ أشار سيبويه ت ١٨٠هـ إلى صناعة بعض شواهد الشعر فقال: " واعلم أنَّ حذفَ النون والتنوينِ لازمٌ مع علامة المضمر غيرِ المنفصل لأنّه لا يُتكلّم به مفرَداً حتّى يكون متّصِلا بفعلٍ قبله أو باسم فيه ضمير فصار كأنّه النونُ والتنوينُ في الاسم لأنَّهما لا يكونان إلاَّ زَوائَد ولا يكونانِ إلاّ في أَواخر الحرُوف والمظهَرُ وإن كان يعاقِبُ النُّونَ والتنوينَ فإنَّه ليس كعلامة المضمَرِ المتَّصلِ لأنه اسمٌ يَنفصِل ويُبْتَدَأُ وليس كعلامة الإضمار لأنها في اللفظ كالنون والتنوين فهي أَقربَ إليها من المظهرَ اجتَمع فيها هذا والمعاقبةُ وقد جاء في الشَّعر وزعموا أنّه مصنوع:

هُمُ القائلونَ الخيرَ والآمِرونه إذا ما خَشُوا من مُحدثِ الأمْرِ مُعْظَمَا

وقال:

ولم يَرْتِفقْ والناس مُحْتَضِرونُه  جميعاً وأَيْدِى الْمعْتَفِينَ رَواهقُه"[٢٢]

وقال سيبويه: "وزعم عيسى أنَّهم يُنشِدون هذا البيت:

هل أنتَ باعثُ دينارٍ لحاجِتنا  أو عبدَ رَبَّ أَخا عَوْنِ بنِ مِخراقِ"[٢٣]

وعبارة سيبويه هنا توحي بالشكّ في البيت وقال أبو العلاء المعري ت٤٤٩هـ بعد روايته:" وهذا البيت يتداوله النحويّون، وزعم بعض المتأخرين من أهل العلم أنّه مصنوع، وما أجدره بذلك."[٢٤]

وقال الفرّاءُ ت ٢٠٧هـ:" وكان أبو البلاد النحوي ينشد بيتاً:

عسعسَ حتى لو يشاء ادَّنا  كان له من ضَوئِه مَقْبِسُ

يريد إذ دَنَا ثمّ يلقي همزة إذ ويدغم الذال في الدال، وكانوا يُرَون أن هذا البيت مصنوع"[٢٥]. وعَلَّقَ ابنُ جنيّ على قول الشاعر:

اضْرِبَ عنك الهُمومَ طارقَها  ضَرْبَك بالسَّوط قَوْنَسَ الفَرسِ

بقوله: "فأما ما أنشدوه من قول الآخر... (البيت) فمدفوع مصنوع عند عامة أصحابنا ولا رواية تثبت به "[٢٦]. وذكر ابن دريد ت٣٢١هـ، والأزهريّ ت٣٧٠هـ، وابن فارس ت٣٩٥هـ جملة من الشواهد الشعرية المصنوعة[٢٧]. وقد حاولت أنْ أسْتَقْصِيَ مجموع الشواهد الشعرية التي قيل أنها مصنوعة أو شكّ العلماءُ في صناعتها فوجدت أنها لا تتجاوز خمسين شاهدا، وأن صُنَّاعَهَا مجهولون في الغالب إلا ما ذُكِرَ من صناعة خلف الأحمر (ت نحو ١٨٠هـ) لبضعة أبيات نُقِلَ عن المبردِ أنه نحلها لبعض العرب[٢٨]، وما ذُكِرَ من صناعة أبي عثمان اللاحقيّ أو ابن المقفع لشاهد سيبويه[٢٩]:

حذِرٌ أموراً لا تَضِير وآمِنٌ  ما لَيْسَ مُنجِيَهُ مِنَ الأقدارِ

قال أبو جعفر النحاس ت٣٣٨هـ: "حدثني علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال: سمعت أبا عثمان المازني يقول: قال أبو عثمان اللاحقيّ لقيني سيبويه فقال أتعرف بيتا فيه فَعِل ناصبا فلم أحفظ فيه شيئا وفكرت فعملتُ له فيه هذا البيت"[٣٠]. وما ذَكَرَهُ أبو حاتم السجستاني ت ٢٥٥هـ من صناعة قطرب (ت بعد ٢٠٦هـ) لقول الشاعر[٣١]:

أَقَبْلَ سَيلٌ جاءَ مِن أَمرِ اللَّه  يَحرُدُ حِردَ الجَنَّةِ المُغِلَّه

والبيت موجود في كتاب العين[٣٢]! وهذا يبطل قول أبي حاتم.

ولم أجد فيما رجعت إليه من المصادر أنَّ نحويا أو لغويا صَنَعَ جملة من الشواهد الشعرية واحتجَّ بها، أو ضَمَنَّهَا كتابه وهو يعلم بطلانَها أو زيفها، بل الظاهر من النصوص التي بين أيدينا أنّ بعضَ الرواة وبعضَ الشعراء كانوا يصنعونَ الشواهدَ ويخدعون العلماء بها إذ روى

الأصمعيُّ ت٢١٦هـ عن يونس بن حبيب ت١٨٣هـ قال:" قالَ لي رؤبة بن العجاج حَتَامَ تسألني عن هذه البواطيل وَأزَخْرِفُهَا لكَ ؟ أمَا تَرَى الشَّيْبَ قد بَلَّعَ في لحيتكَ؟..."[٣٣].

ويظهر من بعض النصوص أنّ بعض العلماء قد تساهلوا في نسبة الشاهد الشعري إلى الصناعة إذ قال المبرّد ت٢٨٥هـ:"زعم الأصمعي... [أنّ] الكميت أخطأ في قوله:

أرعِدْ وأبرِقْ يا يزيدُ فما وعيدُك لي بضائرِ

وزعم أنّ هذا البيت الذي يروى لمهلهل، مصنوع محدث، وهو قوله:

أَنبَضوا مَعجِسَ القِسِيِّ وَأَبرَقْنا كَما توعِدُ الفُحولُ الفُحولا

وأنه لا يقال إلا رعد وبرق إذا أوعد وتهدد، وهو يرعد ويبرق وكذا يقال: رعدت السماء وبرقت، وأرعدنا وأبرقنا، إذا دخلنا في الرعد والبرق، قال الشاعر:

[إذا جاوَزَت مِن ذاتِ عِرقٍ ثِنَّيةً] فقُل لأبي قابوسَ ما شِئتَ فارعُدِ

وروى غير الأصمعي أرعد وأبرق على ضعف"[٣٤]. وقال ابن السِّكِّيت ت٢٤٤هـ:" وقد برق في الوعيد ورعد يبرق ويرعد قال الأصمعي: ولا يقال أرعد وأبرق وحكى اللغتين أبو عبيدة وأبو عمرو، فاحتج على الأصمعي ببيت الكميت:

أرعِدْ وأبرِقْ يا يزيدُ فما وعيدُك لي بضائرِ

فقال ليس قول الكميت بحجة، هو مولد واحتج ببيت المتلمس:

فَإذا حَلَلتُ وَدونَ بَيتَي غاوَةٌ فَابرُق بِأَرضِكَ ما بَدا لَكَ وارعُدِ

وببيت ابن أحمر:

يا جَلَّ ما بَعُدَت عَلَيكَ بِلادُنا وَطِلابُنا فَابرُق بِأَرضِكَ وَارعُدِ"[٣٥]

وليس من شكّ أنّ ما ذكره ابن السّكّيت والمبرد من شواهد يُضْعِفُ حجة الأصمعي.

وقال ابن فارس ٣٩٥هـ:" وذُكِرَ عن الخليل أنّ العجلَ ما استعجل به طعام فقدم قبل إدراك الغذاء وأنشد:

إن لم تغثني أكن يا ذا الندى عجلا كلقمة وقعت في شدق غرثان

ونحن نقول أما قياس الكلمة التي ذكرناها فصحيح لأن الكلمة لا أصل لها والبيت مصنوع"[٣٦] ولم يذكر ابن فارس دليلا على صناعة البيت، ولم يشكّ فيه أحد قبله فيه، وقد تكرر من ابن فارس شكه في بعض شواهد الخليل من غير حجة أو دليل[٣٧]. وتفيد بعضُ النصوص أنّ نسبةَ الشاهد الشعري إلى الصناعة عند بعض العلماء لم تكنْ تعتمد على الرواية

والنقل وإنّما كانت تعبّر عن شكوك تصدر عنهم بسبب غرابة الشاهد أو مخالفته لما شاع من سنن العربية وقواعدها قال الأزهريّ ٣٧٠هـ:" أُنْشِدْتُ لبعض أهلِ اللغة بَيتاً يَدُلُّ على أَنَّ معنى جُزءٍ معنى الإناث ولا أَدْرِي البيتُ قَديمٌ أم مَصْنوع أنشدوني:

إنْ أَجْزَأَتْ حُرَّةٌ يوماً فلا عَجَبٌ  قد(٣٨) تُجزِيءُ الْحُرَّةُ المِذْكَارُ أَحْياناً

أي: إنْ آنَثَتْ، أي: وَلَدت أُنْثى "(٣٩). وقال أبو حيّان الأندلسيّ ت٧٤٥هـ معَقِّبا على قول الشاعر:

أتت حتاك تقصد كل فج  ترجي منك أنها لا تخيب

"وانتهاء الغاية في حتاك لا أفهمه، ولا أدري ما عنى بحتاك فلعل هذا البيت مصنوع."(٤٠)، والذي أنتهي إليه مما تقدّم أنّ صناعة الشاهد الشعريّ قبل ابن مالك لم تكنْ تُمَثِّلُ مشكِلا كبيرا في النحو العربيّ، وأنَّ النصوص التي وقفنا عليها كانت قليلة جدا، ولم يَثْبُتْ لدينا أنّ علماء النحو واللغة كانوا متهمين في أمانتهم في الاحتجاج بأشعار العرب.

## صناعة الشاهد الشّعريّ عند ابن مالك:

احتَلَّ الشاهد الشعريّ أهمية كبيرة في النحو العربيّ منذ نشأة الدرس النحويّ إذ على الرغم من ميل الشاعر أحيانا إلى تجاوز ما شاع واستقرّ من قواعد اللغة وحدودها إلى ما سُمِيَ بالضرورة الشعريّة نجد أنّ النحويينَ قد أولوا الشاهد الشعريّ عناية كبيرة واهتموا به كثيرا إذ تجاوزت شواهد سيبويه (١٨٠هـ) ـ على حسب إحصاء العلماء ـ خمسين وألف شاهد أو قاربتْ ذلك(٤١)، وبلغت شواهد المبرد (ت٢٨٥هـ) في المقتضب(٥٥١) بيت ـ كم أحصاها محققه ـ(٤٢)، وبلغت شواهد ابن السراج (ت٣١٦هـ) في الأصول خمسة وعشرين وأربعمائة شاهد ـ كما أحصيتها ـ، وبلغت شواهد الزمخشري (ت٥٣٨هـ) في المفصل(٤٤١) بيت ـ على حسب ترقيم المحقق ـ(٤٣)، وتبلغ شواهد معاصر ابن مالك وأستاذه ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) في شرح المفصل نحو ألفي شاهد حسب تقديري، أمّا شواهد ابن مالك فقد بلغت (٢١٨) بيت في شواهد التوضيح ـ على حسب ترقيم المحقق ـ و (٥١٤) بيت في شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ ـ على حسب ترقيم المحقق ـ أيضا، ونحو مائتين وألف شاهد في شرح الكافية الشافية ـ كما أحصيتها ـ وتجاوزت ألفين وخمسمائة شاهد في شرح التسهيل ـ كما أحصيتها ـ.

ونرى ابنَ مالك من خلال هذا الإحصاء مقتصدا في الاستشهاد بالشعر في شواهد التوضيح وشرح عمدة الحافظ و معتدلا في الاستشهاد به في شرح الكافية لكنه أسرف في الاستشهاد به في شرح التسهيل.

ويظهر من الإحصاء المتقدم أن ابن مالك قد فاق النحويين المتقدمين في الاستشهاد بالشعر في كتابه (شرح التسهيل) وهو آخر كتبه وقد وصل فيه إلى باب مصادر الفعل ولم يُتِمّ

الكتاب والنص الذي بين أيدينا يُفيد أنّه أتَمَّ مصادر الفعل وبقية الشرح لولده بدر الدين[٤٤]، وهي في تقديري تُمَثِّلُ ٨% من الكتاب.

وقد تبيّن لي من خلال دراسة شواهد ابن مالك دراسة توثيقيّة ومحاولة معرفة أصولها أنَّ ستة وتسعين وستمائة شاهد شعريّ عنده لم ترد في أي مصدر من مصادر النحو أو اللغة أو التراث التي سبقته، وقد بحثْتُ عن هذه الشواهد في آلاف الكتب من خلال الأقراص المضغوطة في الحاسوب وهي: المكتبة الإسلامية الكبرى الإلكترونية الصادرة عن مركز التراث للبرمجيات الصادرة في عمّان، وتضمّ أكثر من (٨٠٠٠) كتاب، ومكتبة أهل البيت الإلكترونية الصادرة عن مركز المصطفى للدراسات الإسلامية في إيران، وتضمّ (٤٧٠٩) كتاب، والموسوعة الشعرية ـ الإصدار الثالث الصادرة عن المجمع الثقافي بدولة الإمارات العربية المتحدة، وتضمّ (٢٦٥) كتاب أدبيّ وعشرة معجمات و (٢٤٣٩٥٨٩) بيت من الشعر وهي تضمّ معظم الشعر العربي في عصور الاحتجاج، فضلا عن مكتبتي الخاصة وما تيسّر لي الرجوع إليه من مصادر فلم أجد لها ذكرا قبل ابن مالك، وهذا دليل كاف ـ فيما أرى ـ على الحكم بصناعة ابن مالك لها وأنها من مخترعاته.

ولكي تطمئن نفسي لم أكتفِ بذلك بل عرضت ألفاظ هذه الشواهد المصنوعة لفظة لفظة على الشعر العربيّ في عصور الاحتجاج مستعينا بالحاسوب، وكان الذي دفعني إلى هذا الصنيع ثقتي بأنّ لكلّ عصر ألفاظَه وتراكيبَه وأساليبَه وإنْ كانت اللغة واحدة، وأنّ ابن مالك مهما أوتيَ من قدرة على نظم الشعر فإنّه لا يستطيع أنْ يخدعنا ذلك أنّه لا يستطيع محاكاة شعراء عصور الاحتجاج في اختيار ألفاظهم، فالفارق الزمنيّ بينه وبينهم يتجاوز خمسة قرون، وقد كانت النتيجة مذهلة إذ تبين لي أنّ (٥٩٧) لفظة من ألفاظ هذه الشواهد لم ترد في شعر عصور الاحتجاج وأنّ (٤٢٨) لفظة منها وردت في أشعار قِيلَتْ بعد عصور الاحتجاج، وأنّ (١٦٩) لفظة منها لم ترد في شعر قط.

وهذا يؤكِّد فيما أرى أنّ هذا الشعر لا ينتمي إلى شعر تلك الحقبة، ومما يُعَزِّزُ هذا أنّ طائفة من تلك الألفاظ التي ذكرتها قد تكرر ورودها عند شعراء عباسيين عاشوا بعد عصور الاحتجاج وشعراء آخرين متأخرين عاشوا قبل ابن مالك. ولكي تطمئن نفسي أكثر اخترت أربعة نحويين أحدهم تُوَفِّيَ قبل ابن مالك بأكثر من مائة سنة هو الزمخشري ت٥٣٨هـ، وآخران متأخران عن ابن مالك بقرن هما ابن هشام ت٧٦١هـ، وابن عقيل ت٧٦٩هـ، وآخر معاصر لابن مالك وهو أستاذه ابن يعيش ت٦٤٣هـ، فدرست كلّ شواهد المفصّل، وكلّ شواهد ابن هشام في كتابه أوضح المسالك، وكلّ شواهد شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، واخترت مائتي شاهد من شرح المفصّل لابن يعيش، وتأكّد لدي بعد البحث أنّ كلّ تلك الشواهد قد وردت في كتب سبقت هؤلاء العلماء وأنهم استقوا شواهدهم من كتب مَنْ سبقهم، وأن ابن مالك كان بدعا بين النحويين المتأخرين في الاستشهاد بأشعار لم ترد في كتب السابقين.

ومن الطريف أنّ ابن مالك عمد إلى صناعة طائفة من الشواهد ونسبها إلى رجل من طَيِّئ أو إلى بعض الطائيين وكان مجموع تلك الشواهد أربعة وعشرين شاهدا لم نجد لأيّ منها

ذكرا قبله، والغريب في الأمر أنّه لم ينسبْ أيّا من شواهده على كثرتها إلى رجل من ربيعة، أو رجل من أسد، أو إلى بعض الربعيين أو بعض الأسديين أو غير ذلك من قبائل العرب، والمضحك هنا أنه كان صادقا في زعمه حين نسب تلك الأبيات إلى رجل من طَيِّئ أو إلى بعض الطائيين إذ كان يعني بذلك نفسه فهو من طَيِّئ[٤٥] وكان يخدعنا ويستخفّ بعقولنا متوهما أن الزمن غير كفيل بكشف تزويره وكذبه !.

وقد نتساءل ألا يمكن أن تكون تلك الشواهد الشعريّة التي لم ترد في أي مصدر من مصادر النحو أو اللغة أو التراث التي سبقت ابن مالك قد اسْتَقَاها من مصادر لم تصلْ إلينا، وأنه وصل إليه من الشعر ما لم يصل إلى غيره ؟!

والرأي أنّ هذا الفرض بعيد غاية في البعد ذلك أنّ وصول هذه الشواهد إليه يلزم منه أن يكون ابن مالك قد استخرج تلك الشواهد من آلاف القصائد التي وصلت إليه وحدَهُ ولم تصل إلى أحد قبله أو بعده، فالشاهد الشعري يستخرج عادة من بين عدد كبير من النصوص الشعرية، مع ملاحظة أنّ أكثر من ٩٥% من هذه الشواهد الشعريّة المصنوعة هي أبيات مفردات لم تنسب إلى قائليها. وقد نتساءل أيضا ما شأن بقية شرح التسهيل الذي أتمّه ولده بدر الدين (ابن الناظم) ؟ وهل وردت فيه شواهد شعرية مصنوعة ؟ والجواب عن ذلك أنّ بقية الشرح قد تضمّن أيضا جملة من الشواهد الشعرية المصنوعة، وقد درست هذه الشواهد المصنوعة التي وردت في بقية الشرح الذي أتمّه ولده بدر الدين (ابن الناظم) فوجدت أنّه قد اسْتَقَى تلك الشواهد المصنوعة من كتابي ابن مالك (شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ) و(شرح الكافية الشافية).

## شواهده المصنوعة ومخترعاته في أبواب النحو والصرف:

وسنورد هنا جملة من الأمثلة من الشواهد الشعرية التي صنعها ابن مالك[٤٦]، ونبين مخترعاته في أبواب النحو والصرف:

تعمل (زال) عمل (كان) إذا سبقت بنفي أو شبهه:

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على عملها مسبوقة بشبه النفي (النهي)[٤٧]:

١ـ صَاحِ شَمِّرْ ولا تَزَلْ ذَّاكِرَ الموتِ فنسيانُهُ ضَلالٌ مُبينُ

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد على عمل (زال) إذا سبقت بالنهي لأن هذا البيت مصنوع.

مجرور الصفة المشبهة المقرونة بـ (ال):

قال ابن مالك: " مجرور [ الصفة المشبهة ] المقرونة بأل مقرون بأل، أو مضاف إلى المقرون بها، أو إلى ضمير المقرون بها... وأمثلتها [أي: الصفة المشبهة] في الجر رأيتُ

الرجلَ الجميل الوجهِ، وعمرا الكريم حَسَبِ الآباءِ، البين سوددهم، ونحو هذا المثال نادر كقول الشاعر:

٢ـ سبتْني الفتاةُ البَضَّةُ المتجرَّد اللطيفةُ كَشْحِهِ وما خِلْتُ أنْ أسْبَى "[٤٨]

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد غير هذا البيت المصنوع على هذه المسألة في حدود علمي والراجح لدي أن المسألة برمتها من مخترعاته.

قد يعامل اسم لا النافية للجنس غير المضاف معاملة المضاف:

قال ابن مالك: قد يعامل اسم لا النافية للجنس غير المضاف معاملة المضاف في الإعراب ونزع التنوين والنون إن وليه مجرور بلام معلقة بمحذوف غير خبر، كقول الشاعر[٤٩]:

٣ـ لا تُغْنَيَنَّ بما أسبابه عَسُرتْ فلا يَدَيْ لامرِئٍ إلا بما قُدِرَا

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله. ولا شاهد غيره وغير كلام الضب في حدود علميّ !.

وقوع الجملة الاعتراضية بين الموصول وصلته:

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على ذلك[٥٠]:

٤ـ ماذا ولا عَتَبَ في المقُدورِ رُمت أمَا يُحْظيك بالنّجْح أمْ خُسْرٌ وتضليلُ

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد على هذه المسألة في حدود علمي.

حذف الضمير المتصل خبرا لـ (كان):

قال ابن مالك:" ومن حذف الضمير المتصل خبرا لـ (كان) قول الشاعر:

٥ـ فأطعمنا من لحمها وسديفها شِواء وخيرُ الخير ما كانَ عاجلُه

أراد: وخير الخير الذي كانه عاجله. ومثله قول الآخر:

٦ـ أخٌ مخلصٌ وافٍ صبورٌ محافظ على الودّ والعهد الذي كان مالكُ

أراد: الذي كانه مالك، والذي وصلته مبتدأ وقد أخبر عنه بخمسة أخبار متقدمة. ومثل هذا البيت في الاكتفاء بنية الخبر عن لفظه قوله:

٧ـ شهدت دلائل جمة لم أحصها أنّ المفضل لن يزال عتيقُ

أراد: لن يزاله "[٥١] والأبيات الثلاثة مما صنعه ابن مالك إذ لم ترد في أي مصدر قبله، وهي من غرائبه العجيبة ولولا شرحه لما استطاع أحد أن يفهم تقدير ضمير نصب متصل محذوف والراجح لدي أن المسألة برمتها من مخترعاته.

إفراد الحال بعد (لا):

قال ابن مالك: " ويجب للحال إذا وقعت بعد (إمّا) أن تردف بأخرى معادا معها (إمّا)، كقوله تعالى: (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً)[٥٢]، وإذا وقعت بعد (لا) وجب لها أيضا أن تردف بأخرى معادا معها (لا) كقولك: من وجد فلينفقْ لا مسرفا ولا مقتّرا، إلا أنّ الإفراد بعد(إمّا) ممنوع مطلقا، أعني في النثر والنظم وأمّا الإفراد بعد (لا) فمستباح في الشعر، كقول الشاعر:

٨ـ قَهرْتُ العِدَى لا مُسْتَعِيناً بعُصبةٍ ولكِنْ بأنواع الخَدائعِ والمَكْر "[٥٣]

والبيت مما صنعه هو إذ لم يرد في أي مصدر قبله، وأمّا إفراد الحال بعد (لا) فلم أجد له ذكرا عند أحد من النحويين قبله، فهو والبيت من مخترعاته.

قد توصل (ال) في ضرورة الشعر بالجملة الاسمية:

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على ذلك:

٩ـ مِنَ القومِ الرسولُ اللهِ منهم له دانتْ رِقَابُ بني مَعَدّ

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله. وليس ثمَّ ما يدل على جواز دخول (ال) على الجملة الاسمية غير هذا الشاهد وهو مصنوع كما بيَّنا وعلى هذا يجب أن تحذف هذه المسألة من كتب النحو.

الفصل بين حرف النداء والمنادى بالأمر:

قال ابن مالك:" وقد يفصل بأمر المنادى بينه وبين حرف النداء، كقول جدابة بنت خويلد النخعية تخاطب أمَتَها لطيفة:

١٠ـ ألا يا فابْكِ شَوّالا لطيفا وأذْرِي الدمعَ تَسكابا وَكِيفا

أرادت: يا لطيفة، فرخّمت وفصلت بفعل الأمر."[٥٤] والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، وجدابةُ بنتُ خويلدٍ النخعيةُ وأمَتُها لطيفةُ مجهولتانِ لم نعثر لهما على خبر، ولم يرد لهما ذكر إلّا عنده، فهما، والبيت، والفصل بين حرف النداء والمنادى بالأمر من مخترعاته.

حذف الخبر وجوبا بعد (لولا) الامتناعية:

قال ابن مالك:" وإذا ثبت أن الابتداء به أولى [ يعني: الاسم المرفوع بعد: لولا ]، وأن موضعه لا يصلح للفعل، وجب التحيّل في تخريج ما وقع بخلاف ذلك كقول الشاعر:

١١ـ ولولا يحسَبون الحلم جهلاً لما عَدِم المسيئون احتمالي

أراد: ولولا أن يحسبوا، فحذف أن ورفع الفعل، والموضع موضع المبتدأ على تقدير (أن)."[٥٥] والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله.ونرى أن ابن مالك هنا صنع مشكلة وأوجد لها حلاً من بيت مصنوع.!

تعمل (انْفَكّ) عمل (كان) إذا سبقت بنفي بـ (ليسَ):

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على عملها مسبوقة بالنفي بـ (ليسَ)[٥٦]:

١٢ـ ليسَ يَنْفَكُّ ذا غنى واعتزازٍ كلُّ ذي عِفَّةٍ مُقِلٍّ قَنُوع

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله. وليس ثَمَّ شاهد على عمل (انْفَكّ) إذا سبقت بالنفي بـ (ليسَ) لأن هذا البيت مصنوع.

جواز توسط الخبر بين (ما دام) واسمها:

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على ذلك[٥٧]:

١٣ـ لا طِيبَ للعيشِ ما دامَتْ مُنَغَّصَةً لذّاتُهُ بادّكار الموتِ والهرمِ

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، وقد حاولت أن أعثر على نظير لهذا البيت المصنوع مما يصح الاستشهاد به من شعر، فعثرت بعد جهد وطول بحث على بيت لقيس بن ذريح هو[٥٨]:

نَسيتُكَ ما أَرسى ثَبيرٌ مَكانَهُ وَما دامَ جارا لِلحَجونِ المُحَصَّبُ

الاستغناء عن ميم (ذلكم) بإشباع ضمة الكاف:

ذكر ابن مالك شاهدا على ذلك قول الراجز[٥٩]:

١٤ـ وإنما الهالِكُ ثم التالكُ

١٥ـ ذو حَيْرَةٍ ضَاقَتْ بهِ المَسَالِكُ

١٦ـ كيف يكون النوك إلا ذلكُ

وقال:" أراد: ذلكم وأشبع الضمة، واستغنى عن الميم بالواو الناشئة عن الإشباع."[٦٠] والرجز مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، والمسألة من مخترعاته.

**ظنّ وأخواتها:**

**ذكر ابن مالك جملة من الشواهد على ظن وأخواتها، فلنصب (علم) لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر(٦١):**

**١٧ـ عَلِمتُكَ الباذِلَ المعروفَ فانبعثَتْ إليك بي واجِفَاتُ الشَّوقِ والأملِ**

**ولنصب (ألفى) لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر(٦٢):**

**١٨ـ قد جرّبوه فألفَوهُ المغيثَ إذا ما الرَّوْعُ عَمَّ فلا يُلْوَى على أحد**

**ولنصب (دَرَى) بمعنى علم، لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر(٦٣):**

**١٩ـ دُرِيتَ الوفيَّ العهد يا عُرْوَ فاغتبط فإنّ اغتباطاً بالوفاء حميدُ**

**ولنصب (تَعَلَّمْ) لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر(٦٤):**

**٢٠ـ تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّها فبالغ بلُطفٍ في التحيّل والمكر**

**ولنصب (ظَنَّ) لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر(٦٥):**

**٢١ـ ظننتك إنْ شُبَّتْ لظى الحرب صالياً فَعَرَّدتَ فيمن كان عنها مُعَرِّدا**

**ولنصب (خَالَ) لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر(٦٦):**

**٢٢ـ إخالك إنْ لم تَغْضِ الطَّرْفَ ذا هوى يَسُومُكَ ما لا تستطيع مِنَ الوَجْدِ**

**والأبيات مما صنعه ابن مالك إذ لم ترد في أي مصدر قبله، ولم يكن ابن مالك بحاجة لصناعة شاهد لـ (ظَنّ) و (عَلِمَ) مع كثرة شواهدهما في القرآن والشعر، وأمّا شاهد (ألفى) فقول عنترة(٦٧):**

**وَإذا الأُمورُ تَحَوَّلَت أَلفَيتَهُم عِصَمَ الهَوالِكِ ساعَةَ الزِلزالِ**

**وأمّا شاهد (خال) فقول تأبط شرا(٦٨):**

**أُنَهنِهُ رِجلي عَنهُمُ وَإِخالُهُم مِنَ الذُلِّ يَعراً بِالتَلاعَةِ أَعفَرا**

**وأما (درى) و (تَعَلَّمْ) فلم أعثر فيما رجعت إليه من المصادر على شاهد يدل على نصبهما لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وقال الرضي ت٦٨٦هـ:" ويستعمل (درى) بمعنى (علم)، و (تَعَلَّمْ) بمعنى: (اعْلَمْ) لكن لا ينصبان المفعولين، بل ترد الاسمية بعدهما مصدرة بـ (أنّ) نحو: دريت أنّك قادم، و [ قول القطامي ]:**

**تَعَلَّم أنَّ بعد الغَيِّ رُشداً وأنَّ لهذهِ الغُمَمِ انقِشاعا "(٦٩)**

وقد تتبعت (تَعَلَّمْ) في الشعر الجاهلي، والمخضرم، والإسلامي، والأموي، فوجدت أنها تكررت أكثر من خمسين مرّة ولم أعثر على شاهد واحد نصبت فيه مفعولين لكنني عثرت على بيت لرقيع الوالبي[٧٠] هو:

فَقالَت تَعَلَّم أَهلنا لَيسَ فيهِمُ بِكُلِّ الَّذي تَلقى مِنَ الوَجدِ عاذِرُ [٧١]

ولم تضبط فيه لفظة (أهلنا) ليتضَحّ عملها من عدمه، فنصب (درى) و (تَعَلَّمْ) لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر والبيتان من مخترعات ابن مالك.

لغة أكلوني البراغيث:

قال ابن مالك: "وعلى هذه اللغة [ لغة أكلوني البراغيث ] قول الشاعر يرثي مصعب بن الزبير رضي الله عنهما:

لَقد أورثَ المصرينَ خِزياً وذلةً قتيل بدَيْر الجاثَليق مُقيمُ

٢٣ـ تَوَلَّى قتال المارقينَ بنفسه وقد أسْلماهُ مُبْعَدٌ وحَميمُ

ومثله:

٢٤ـ نصرُوك قومي فاعتززت بِنَصرهم ولو انّهم خذلوك كنتَ ذليلا

ومثله:

٢٥ـ نُسِينا حاتمٌ وأوسٌ لدُنْ فاضَتْ عطاياك يا ابن عبد العزيز " [٧٢]

والبيت الأول لعبيد الله بن قيس الرقيات وهو أول سبعة أبيات له في رثاء مصعب وبعده:

فَما نَصَحَت لِلَّهِ بَكرُ بنُ وائِلٍ وَلا صَبَرَت عِندَ اللِقاءِ تَميمُ

وقد روى هذه الأبيات كلها أو بعضاً منها[٧٣]: أبو حنيفة الدينوري ت٢٨٢هـ، ومحمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ، وأحمد بن أعثم الكوفي ت٣١٤هـ، وأبو الفرج الأصفهاني ت٣٥٦هـ، والرقيق القيرواني ت٤٢٥هـ، والخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ، والبكري ت٤٨٧هـ، وابن عساكر ت٥٧١هـ، وياقوت الحموي ت٦٢٦هـ، ولم يذكر أحد منهم البيت الثاني الذي ذكره ابن مالك (تولَّى قتال المارقينَ...) ولم يرد في أي مصدر قبله فهو من مخترعاته، وكذلك البيتان الآخران اللذان استشهد بهما (نصروك قومي...) و(نُسينا حاتم...) لم يردا في أي مصدر قبله، ولا نعلم شيئا عن (حاتم) و (أوس) و (ابن عبد العزيز) الذين ترد أسماؤهم في البيت الأخير.! فالأبيات الثلاثة مما صنعه ابن مالك.

اجتماع الضمير مع (قد) في الجملة الحالية المصدرة بماضٍ:

ذكر ابن مالك شاهدا على ذلك قول الشاعر[٧٤]:

٢٦ـ أتيناكمُ قد عمّكمُ حَذَرُ العِدى فنلتم بنا أمْنا ولم تَعْدموا نصْرا

وقوله[٧٥]:

٢٧ـ بَصُرتْ بي قد لاحَ شيْبي فَصَدَّتْ فتَسَلَّيْتُ واكتسَيْتُ وَقارا

والبيتان مما صنعه ابن مالك إذ لم ترد في أي مصدر قبله.

صوغ الصفة المشبهة على وزن (فَاعِل):

قال ابن مالك: " ومن الرد إلى فاعل بقصد الاستقبال قول الحكم بن صخر:

٢٨ـ أرى الناسَ مثلَ السَّفر والموتُ منهلٌ له كلَّ يومٍ واردٌ ثم وارِدُ

٢٩ـ إلى حيثُ يَشفي اللهُ مَنْ كان شافيا ويَسْعدُ مَنْ في علمِه هو ساعدُ "[٧٦]

والبيتان مما صنعه ابن مالك إذ لم يردا في أي مصدر قبله، ولم أعثر فيما رجعت إليه من المصادر على شاعر اسمه الحكم بن صخر[٧٧]، بل لم أجد علما معروفا بهذا الاسم غير الحكم بن صخر الثقفي[٧٨].

مجرور حتى:

قال ابن مالك:" والتزم الزمخشري كون مجرورها آخر جزء أو ملاقيَ آخر جزء[٧٩]، وهو غير لازم، ومن دلائل ذلك قول الشاعر:

٣٠ـ إنّ سَلْمَى من بَعْدِ يأسِيَ هَمَّتْ لوصال لَوْ صَحَّ لم يُبْق بُوسا

٣١ـ عيّنَتْ ليلةً فما زلتُ حتى نِصْفَها راجيا فعُدْتُ يئوسا "[٨٠]

والبيتان مما صنعه ابن مالك إذ لم يردا في أي مصدر قبله، ولا شاهد ينقض كلام الزمخشري غير شاهد ابن مالك المصنوع.

استعمال (إلى) بمعنى (في):

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على ذلك[٨١]:

٣٢ـ إذا جِئتُ دَعْدا لا أبينُ كأنّني إلى آل دَعْدٍ مِنْ سَلامانَ أو نَهْد

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولم أجد لآل دعد ذكرا قبله فالبيت وآل دعد من مخترعاته.

القسم غير الصريح:

قال ابن مالك:" القسم الصريح ما يُعلم بمجرّد لفظه كون الناطق به مقسما،... وغير الصريح ما ليس كذلك، نحو: علِمَ الله، وعاهدت، وواثقت... وكقول الشاعر:

٣٣- إنّي علمتُ على ما كان من خُلُق لقد أراد هَوَانِي اليومَ داودُ

وكقول الآخر:

٣٤- أرى مُحْرِزا عاهدتُه لَيوافِقن فكان كمن أغْرِيْتَه بخِلاف

ومثله في واثق:

٣٥- واثقتُ ميَّةَ لا تنفكُّ مُلغية قَوْلَ الوُشاةِ فما ألغتْ لهم قيلا "[٨٢]

وقد نسب البيت الأوّل لضُرَيْب بن أسد القيسيّ، ولم أعثر فيما رجعت إليه من المصادر على شاعر اسمه ضُرَيْب بن أسد القيسيّ، بل لم أجد علما معروفا بهذا الاسم[٨٣]، والأبيات الثلاثة مما صنعه ابن مالك إذ لم ترد في أي مصدر قبله.

رفع الضمير المنفصل بمصدر مضاف إلى المنصوب:

قال ابن مالك: " يتعين انفصال الضمير إن حُصِرَ بـ (إنما) أو رُفِعَ بمصدر مضاف إلى المنصوب... ومثال الانفصال لكون الضمير مرفوعاً بمصدر مضاف إلى المنصوب قول الشاعر:

٣٦- بِنَصْرِكم نحن كنْتم ظافرين وقد أغرى العِدا بكم استسلامكم فَشَلا " [٨٤]

فـ (نحن) هنا فاعل للمصدر (بِنَصْرِكم)، وهذا التركيب من غرائب ابن مالك التي لم يسبق إليها، والبيت مما صنعه هو إذ لم يرد في أي مصدر قبله.

دخول (الكاف) على ضمير الرفع:

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على ذلك [٨٥]:

٣٧- قلتُ إنّي كأنْتَ ثُمَّتَ لمّا شُبَّتِ الحربُ خُضْتُها وكَعَتا

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد إذن على دخول حرف الجر (الكاف) على ضمير الرفع غير هذا البيت المصنوع.

دخول (الكاف) على ضمير الرفع:

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على ذلك [٨٦]:

٣٨- قلتُ إنّي كأنْتَ ثُمَّتَ لمّا شُبَّتِ الحربُ خُضْتُها وكَعَتا

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد إذن على دخول حرف الجر (الكاف) على ضمير الرفع غير هذا البيت المصنوع.

استعمال (عدا) حرف جرّ:

قال ابن مالك: " قال سيبويه[٨٧]: وما جاء من الأفعال فيه معنى (إلا) فلا يكون وليس وخلا وعدا... وسوّى المبرد[٨٨] بينَ (خلا) و (عدا) في الفعلية...وأنشد غيرهما في حرفية (عدا) والخفض بها:

٣٩- تركنا في الحضيض بنات عَوْجٍ عَواكفَ قد خَضَعْنَ إلى النسورِ

٤٠- أبحنا حَيَّهُم قتْلا وأسْرا عدا الشَّمْطَاءِ والطفلِ الصغيرِ

ومن النصب بها وإن كان هو المشهور قول الراجز:

٤١- يا مَنْ دحا الأرضَ ومن طحاها أنزِلْ بهم صاعقةً أراها

٤٢- تحرّق الأحشاء من لظاها عَدَا سُلَيْمى وعَدَا أباها "[٨٩]

والأبيات الأربعة مما صنعه ابن مالك إذ لم ترد في أي مصدر قبله، ونرى أنه حينما ينقل عن سيبويه والمبرد يذكر اسميهما، وحينما يصنع شواهده يقول: وأنشد غيرهما في حرفية (عدا) والخفض بها، ولم يذكر من الذي أنشد.

إعمال (ما) الحجازية مع انتقاض نفيها بـ (إلا):

قال ابن مالك: " وروي عن يونس من غير طريق سيبويه إعمال (ما) في الخبر الموجب بـ (إلا) واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

وما الدّهرُ إلاّ منجنوناً بأهله وما صَاحِبُ الحَاجَاتِ إلاّ مُعذّبًا

... وأقوى من الاستشهاد بهذا البيت الاستشهاد بقول مغلس[٩٠]:

٤٣- وما حقُّ الذي يَعثو نهاراً ويسرقُ ليله إلا نكالا"[٩١]

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولم أجد من فيما رجعت إليه من المصادر ما نسبه إلى يونس، وأغلب الظن أنه من مبتكراته ولذلك قال: من غير طريق سيبويه.

جواز إبدال الجملة من المفرد:

قال ابن مالك:" وتبدل جملة من مفرد كقولك: عرفت زيدا أبو مَنْ هو، أي: عرفت أبوته ومنه قول الشاعر:

٤٤ـ لقد أذْهلتني أمُّ سَعْد بكلمةٍ  أتصبر ليوم البين أم لستَ تَصْبِرُ

... ومن إبدال الجملة من المفرد قول أبي زبيد الأسدي:

٤٥ـ لمّا دنا منّي سمعت كلامه  من أنت لاقيت أمر سرورِ"[٩٢]

والبيتان مما صنعه ابن مالك إذ لم يردا في أي مصدر قبله، وأبو زبيد الأسدي من مخترعاته، وليس من أبي زبيدٍ شاعرا غير أبي زبيد الطائي!.

وقوع خبر كان وأخواتها ضميرا متصلا، وحذفه منويّا ثبوته:

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على ذلك[٩٣]:

٤٦ـ معينك إنّي ما بَرِحْتُ فلا تزلْ  معيني على ما مِلأمُورِ أروم

والتقدير عند ابن مالك: ما برحته فحف الضمير ونُوِيَ، والبيت مما صنعه هو إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد على وقوع خبر ما برح ضميرا متصلا، وحذفه منويّا ثبوته، غير هذا البيت المصنوع.

جزم الفعل المضارع الواقع في جواب الترجي:

قال ابن مالك: " وأمّا الترجي فجزم الجواب بعده غريب، أنشده الشيخ في شرح إكمال العمدة:

٤٧ـ لعلَّ التِفاتا مِنْكِ نَحْوِي مُيَسَّرٌ  يَمِل منكِ بَعْد العُسْرِ عطفيك لليُسْرِ "[٩٤]

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولم يقل أحد من النحويين قبل ابن مالك بجزم الفعل المضارع بعد الترجي، فالبيت والمسألة من مخترعاته.

توكيد الفعل المضارع بالنون بعد التحضيض وبعد التمني:

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على توكيد المضارع بالنون بعد التحضيض[٩٥]:

٤٨ـ هَلَّا تُمَنِّنْ بوَعْدٍ غَيْرَ مُخْلِفَةٍ  كما عَهِدْتُكِ في أيّامِ ذي سَلَمِ

وذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على توكيد المضارع بالنون بعد التمني[٩٦]:

٤٩ـ فَلَيْتَكِ يَومَ المُلْتَقَى تَرَيْنَّنِي  لِكَي تَعْلَمِي أنّي امْرُؤٌ بِكِ هائمُ

والبيتان مما صنعه ابن مالك إذ لم يردا في أي مصدر قبله، وقد رأيت (هَلَّا) تكررت في الشعر الجاهلي، والمخضرم، والإسلامي، والأموي أكثر من مائتي مرة[٩٧]، ولم يؤكّد المضارع بعدها بالنون قطّ.

**استعمال (حيثُما) شرطية جازمة أداة شرط تجزم فعلين:**

**ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على ذلك(٩٨):**

**٥٠ـ حيثُما تستقمْ يثقَدِّرْ لك اللهُ نجاحا في غابر الأزمان**

**والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، وقد تتبعت (حيثما) في الشعر الجاهلي، والمخضرم، والإسلامي، والأموي، ولم أعثر إلّا على شاهدين وقعت فيهما شرطية جازمة هما قول زهير بن أبي سلمى(٩٩):**

**هَنّاكَ رَبُّكَ ما أَعطاكَ مِن حَسَنٍ وَحَيثُما يَكُ أَمرٌ صالِحٌ فَكُنِ**

**وقول الشاعر(١٠٠):**

**حاز لك الله ما آتاك من حَسَنٍ وَحيثما يقضِ أمراً صَالحاً تكُنِ**

**حذف الفاء من جواب الشرط:**

**قال ابن مالك:" وإذا جاز حذف الفاء والمبتدأ معا فحذفها والمبتدأ غير محذوف أولى بالجواز.... فلو قيل في الكلام: إنِ اسْتَعَنْتَ أنتَ مُعَانٌ، لم أمنعه. ومن ورود الجواب طلبا عاريا من الفاء قول الشاعر:**

**٥١ـ إنْ تُدعَ للخيرِ كُنْ إيّاه مبتغيا ومنْ دعاكَ له احمدْه بما فعلا"(١٠١)**

**والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد غير هذا البيت المصنوع على هذه المسألة في حدود علمي فالمسألة والبيت من مخترعاته.**

**رفع نائب الفاعل بالمصدر:**

**قال ابن مالك: " ومثال رفعه [ أي: نائب الفاعل ] بالمصدر قول الشاعر:**

**٥٢ـ إنّ قَهْرا ذَوو الضلالة والباطِلِ عِزٌّ لِكُلِّ عَبْدٍ مُحق**

**تقديره: إنّ أنْ يُقْهَرَ ذوو الضلالة عِزٌّ لكل عبد محق."(١٠٢) والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد غير هذا البيت المصنوع على هذه المسألة في حدود علمي والراجح لدي أن المسألة برمتها من مخترعاته ابن مالك.**

**الاستغناء بـ (قَلَّما) عن النفي المصاحب لـ (يبرح):**

**ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على ذلك(١٠٣):**

**٥٣ـ قَلَّما يَبْرَحُ المُطِيعُ هَوَاهُ وجِلا ذَا كآبةٍ وَغَرَامِ**

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد غير هذا البيت المصنوع على هذه المسألة في حدود علمي والراجح لدي أن المسألة برمتها من مخترعاته.

الاستغناء بـ (غَيْر) عن النفي المصاحب لـ (بارح):

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على الاستغناء بـ (غَيْر) عن النفي المصاحب لـ (بارح) وهو اسم فاعل من الفعل الناقص (يبرح) [١٠٤]:

٥٤- عَسير توَفيكَ الهوى غَيْرَ بارِحٍ مُعَلّل نَفْسٍ باخْتِلاسَةٍ ناظرِ

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد غير هذا البيت المصنوع على هذه المسألة في حدود علمي والراجح لدي أن المسألة برمتها من مخترعاته ابن مالك. ولم يقل أحد من النحويين قبل ابن مالك باستعمال اسم الفاعل من الفعل الناقص (بَرِحَ) في حدود علمي.

هلَّا حرف تحضيض قد يحذف الفعل بعده ويبقى معموله:

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على ذلك[١٠٥]:

٥٥- مَنَعْتَ وكانَ البَذْلُ منكَ سَجِيَّةً وكافأتَ ذا جَهْلٍ فَهَلَّا تَحَلُّما

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، وقد تتبعت (هَلَّا) في الشعر الجاهلي، والمخضرم، والإسلامي، والأموي، ولم أعثر على شاهد يليها فيه مصدر منصوب بفعل محذوف، فالبيت والمسألة من مخترعات ابن مالك.

ورود (أيّ) في موقع النفي:

قال ابن مالك: " وتقع أيّ موقع النفي قليلا، ومنه قول الشاعر:

٥٦- أيُّ نَفْسٍ تَوَقَّتِ الموتَ بالمالِ ولا بالعبيدِ والأنْصارِ

كأنّه قال: ما مِنْ نفسٍ توقت الموت بالمال ولا بالعبيد والأنصار والله أعلم."[١٠٦] والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد غير هذا البيت المصنوع على هذه المسألة في حدود علمي.

المفعول معه:

وقوع المفعول معه بعد مرفوع فعل محذوف بعد استفهام بكيف:

ذكر ابن مالك البيت الآتي شاهدا على ذلك[١٠٧]:

٥٧- الآنَ نَلْقَى عُصَبا أعْجاما فَكَيْفَ أنتَ عَمْرو والإقداما

والبيت مما صنعه ابن مالك إذ لم يرد في أي مصدر قبله، ولا شاهد غير هذا البيت المصنوع على هذه المسألة في حدود علمي.

**الخاتمة**:

تقدّم أنّ رأيي في ابن مالك غيرُ حميدٍ، وأنّه مزوّر كبير، ومخترع أكاذيب، وصَنّاع شواهد، وأنّ شواهده الشعرية المصنوعة قد قاربت سبعمائة بيت وتلك حقيقة خطيرة وفضيحة كبرى في تاريخ البحث النحويّ تكشف عنها هذه الدراسة لأوّل مرة، وهي غير مسبوقة في تناول هذا الموضوع، ولا شكّ لدي أنّها ستغير جملة من قواعد النحو، وشواهده التي ظلت تدرس في كتب النحو مئات السنين، ذلك أنّ شواهد ابن مالك الشعرية المصنوعة ومخترعاته قد وجدت طريقها إلى كتب النحويين المتأخرين مثل ابن هشام ت٧٦١هـ، وابن عقيل ت٧٦٩هـ، وبدر الدين العيني ت٨٥٥هـ، والأشموني ت٩٠٠هـ، والسيوطي ت٩١١هـ، وغيرهم، إذ تبيّن لي من خلال إحصاء سريع أنّ (٩٣) شاهدا من شواهد ابن هشام في أوضح المسالك، و (٨٣) شاهدا من شواهده في مغني اللبيب، و (٦١) شاهدا من شواهد شرح ابن عقيل، و (١٩٥) شاهد من شواهد المقاصد النحوية للعينيّ، و (١٩٨) شاهد من شواهد شرح الأشموني، و (٢٤٠) شاهد من شواهد همع الهوامع للسيوطيّ هي من الشواهد الشعرية التي صنعها ابن مالك، وهي تمثل ما نسبته (١٧%) من شواهد ابن عقيل، و(١٦% تقريبا) من شواهد ابن هشام في أوضح المسالك، و(٨,٥%) من شواهده في مغني اللبيب، و(١٥%) من شواهد المقاصد النحوية، و(١٥%) من شواهد شرح الأشموني، و(١٣%) من شواهد همع الهوامع، وردت أول مرة في كتب ابن مالك وهي من الشواهد التي صنعها.

وقد نتساءل ماذا يقول أساتذة النحو وطلابه إذا علموا أنّ سُدُسَ شواهد شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك هي شواهد مصنوعة ومكذوبة اخترعها ابن مالك.؟ أليس شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك هو المصدرُ الأوَّلُ في تدريس النحو في الدراسات الأوليّة في جامعات العراق وبعض الجامعات العربية.؟ وماذا يقول علماء النحو المحدثون إذا علموا أن مصادرهم التي استقوا منها قواعد النحو وأحكامه ومفاهيمه قد زخرتْ بأكاذيب ابن مالك ومخترعاته وشواهده المصنوعة.

إنّ هذا البحث يثير موضوعا خطيرا في الدرس النحويّ، ويقدم رؤية جديدة، وإني إذ أضعه بين أيدي الدارسين أدعوهم إلى إعطائه حقَّه من العناية والاهتمام والنقد، وبذل الجهد الممكن لإصلاح الإفساد الذي ألحقه ابن مالك في نحونا، وإنّ أقلَّ ما يُمكنُ أنْ نفعله لإصلاح ذلك الإفساد الذي ألحقه بالنحو العربيّ أنْ نَحذِفَ شواهده الشعرية المصنوعة ومخترعاته وأكاذيبه.

## هوامش البحث

(١) ذيل مرآة الزمان ٧٦/٣.
(٢) تأريخ الإسلام ١١٠/٥٠، وينظر: الوافي بالوفيات ٢٨٦/٣.
(٣) من تلك الدراسات: ردود المراديّ وابن هشام على ابن مالك في شرحهما للألفية: لمديحة عبد علي الشمري (رسالة ماجستير ـ جامعة بغداد)، ومؤاخذات ابن عقيل على ابن مالك: لمصطفى كامل(رسالة ماجستير ـ الجامعة المستنصرية).
(٤) أشار القدماء إلى قدرة ابن مالك على نظم الشعر وتمكنه منه. ينظر: تأريخ الإسلام ١١٠/٥٠، والوافي بالوفيات٢٨٦/٣، وفوات الوفيات٢٧٧/٢.
(٥) ينظر: الوافي بالوفيات٢٨٥/٣-٢٨٦، وفوات الوفيات٢٧٦/٢
(٦) ينظر: تأريخ الإسلام ١٠٨/٥٠ـ١٠٩، والوافي بالوفيات٢٨٥/٣ـ٢٨٦، وفوات الوفيات٢٧٦/٢، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ (مقدمة المحقق) ١٩-٢٠.
(٧) ينظر: الوافي بالوفيات٢٨٦/٣، وفوات الوفيات٢٧٦/٢.
(٨) معجم البلدان ١٩٥/٢.
(٩) ينظر: الوافي بالوفيات٢٨٦/٣، وفوات الوفيات٢٧٦/٢.
(١٠) ينظر: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ (مقدمة المحقق)١٩-٢٠.
(١١) العادلية: مدرسة بناها نور الدين محمود بن زنكي ت ٥٦٩هـ وأتمها الملك العادل علي بن سالار أخو صلاح الدين الأيوبي ت٦١٥هـ وإليه نسبت. ينظر: تأريخ الإسلام ٤٨/٣٩.
(١٢) ينظر: فوات الوفيات٢٧٦/٢.
(١٣) ينظر: فوات الوفيات٢٧٧/٢.
(١٤) تنظر مصنفات ابن مالك في: شرح عمدة الحافظ وعدّة اللافظ (مقدمة المحقق) ٤٢ -٤٥.
(١٥) ذيل مرآة الزمان٧٦/٣، وينظر: فوات الوفيات٢٧٦/٢-٢٧٧.
(١٦) تأريخ الإسلام ١٠٩/٥٠-١١٠، وينظر: الوافي بالوفيات ٢٨٦/٣.
(١٧) الوافي بالوفيات ٢٨٦/٣، وينظر: فوات الوفيات٢٧٦/٢.
(١٨) الوافي بالوفيات ٢٨٦/٣.
(١٩) البحر المحيط ٩٦/٢.
(٢٠) ينظر: شواهد التوضيح (مقدمة المحقق) ٢٧، وعدد الأبيات التي ثبت لدي أنّها مصنوعة في شواهد التوضيح هو (٦٧) بيتا فقط.
(٢١) ينظر: الشاهد النحوي عند جمال الدين بن مالك ١٤٩-١٥٤.
(٢٢) كتاب سيبويه ١٨٧/١-١٨٨.
(٢٣) كتاب سيبويه ١٧١/١.
(٢٤) رسالة الغفران ٥٦٨.
(٢٥) معاني القرآن ٢٤٣/٣.
(٢٦) سر صناعة الإعراب ٨٢/١.
(٢٧) ينظر: جمهرة اللغة ٦٦٢/٢، ١١١٩، ١٠٥٨، وتهذيب اللغة ٧٨/١، ٢١٨/٦، ١٤٥/١١، ومقاييس اللغة (جعب)، (عجل).
(٢٨) البصائر والذخائر ٧٥/١.
(٢٩) كتاب سيبويه ١١٣/١.
(٣٠) إعراب القرآن ١٨١/٣، وينظر: النكت في تفسير كتاب سيبويه ٢٤٧/١.
(٣١) ينظر: سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٣١/١.
(٣٢) ينظر: العين ١٨١/٣.
(٣٣) أخبار النحويين البصريين ٣٠.
(٣٤) الكامل ١٢٣٧/٣-١٢٣، وينظر: ديوان الكميت١٣٢، وديوان مهلهل بن ربيعة ٦٣.

(٣٥) إصلاح المنطق ١٩٣.
(٣٦) مقاييس اللغة (عجل).
(٣٧) ينظر: مقاييس اللغة (جعب)،(علق).
(٣٨) في الأصل (لا) والتصحيح من اللسان (جزأ).
(٣٩) تهذيب اللغة ١١|١٤٥.
(٤٠) خزانة الأدب (مما نقله عن شرح التسهيل لأبي حيان) ٤٧٦/٩.
(٤١) ينظر: شواهد الشعر في كتاب سيبويه ١١٦-١١٧.
(٤٢) ينظر: المقتضب (مقدمة المحقق) ١١٥.
(٤٣) ينظر: المفصل ٥٣٢.
(٤٤) ينظر: شرح التسهيل ٣٢٨/٣..
(٤٥) ابن مالك من قبيلة طَيِّئ. ينظر: الوافي بالوفيات٢٨٥/٣-٢٨٦، وفوات الوفيات٢٧٦/٢.
(٤٦) وقد استوفينا كلّ شواهده الشعرية المصنوعة في كتابنا (صناعة الشاهد الشعري عند ابن مالك الأندلسيّ) وهو منجز وسيدفع إلى النشر قريبا.
(٤٧) ينظر: شرح التسهيل ٣١٧/١، وشرح عمدة الحافظ ١٩٨.
(٤٨) شرح التسهيل٤٢٢/٢-٤٢٣.
(٤٩) ينظر: شرح التسهيل٤٣٤/١، و٤٤١.
(٥٠) ينظر: شرح التسهيل٢٨٩/٢.
(٥١) شواهد التوضيح ٨٦-٨٧.
(٥٢) الإنسان ٣.
(٥٣) شرح التسهيل٢٦٦/٢.
(٥٤) شرح التسهيل ٢٤٧/٣.
(٥٥) شرح التسهيل ٢٧٤/١.
(٥٦) ينظر: شرح التسهيل ٣١٧/١.
(٥٧) ينظر: شرح التسهيل ٣٣١/١، وشرح عمدة الحافظ ٢٠٤.
(٥٨) ينظر: ديوان قيس بن ذريح ٥٧.
(٥٩) ينظر: شرح التسهيل ٢٣٩/١.
(٦٠) شرح التسهيل ٢٣٩/١.
(٦١) ينظر: شرح التسهيل٩/٢.
(٦٢) ينظر: شرح التسهيل١٠/٢.
(٦٣) ينظر: شرح التسهيل١٠/٢.
(٦٤) ينظر: شرح التسهيل١١/٢.وقد نسبه البغدادي في خزانة الأدب ١٣١/٩ إلى زياد [زَبَّان] بن سيار، ولم أقف على مصدره.
(٦٥) ينظر: شرح التسهيل١١/٢.
(٦٦) ينظر: شرح التسهيل١٢/٢.
(٦٧) ينظر: ديوان عنترة ١٣٣.
(٦٨) ينظر: ديوان تأبط شرا ٩٤.
(٦٩) شرح الرضي على الكافية ١٥٠/٤.
(٧٠) رقيع الوالبي شاعر في زمن معاوية بن أبي سفيان، ينظر: منتهى الطلب ١٤٥/٨.
(٧١) ينظر: منتهى الطلب ١٥٨/٨.
(٧٢) ينظر: شرح التسهيل٤٩/٢-٥٠، والبيت الثاني (تولّى قتال...) في: شرح الكافية الشافية٢٥٩/١.
(٧٣) ينظر: الأخبار الطوال ٣١٣، وتأريخ الطبري١٠/٥، وكتاب الفتوح ٣٣٥/٦، الأغاني٩٧/١٩، وقطب

السرور ٢٢٠، وتأريخ بغداد ١٠٨/١٣، ومعجم ما استعجم ٥٧٣/٢، وتأريخ مدينة دمشق ٢٣٣/٥٨، ومعجم البلدان ٥٠٣/٢.
(٧٤) ينظر: شرح التسهيل٢٨٦/٢، وينظر: شرح عمدة الحافظ ٤٥٣.
(٧٥) ينظر: شرح التسهيل٢٨٦/٢، وينظر: شرح عمدة الحافظ ٤٥٢.
(٧٦) شرح التسهيل٤٣٠/٢-٤٣١.
(٧٧) وسيتكرر ذكره عنده والاحتجاج بشعره، ينظر: شرح التسهيل١٧/٢.
(٧٨) الحكم بن صخر الثقفي، عَدَّه الجاحظ من برصان ثقيف، وذكر له الأصبهاني قصة، والميداني مثلا، ينظر: البرصان والعرجان١٣٩، والأغاني٤٠/١٠، ومجمع الأمثال٤٥٨.
(٧٩) ينظر: المفصل ٣٦٥.
(٨٠) شرح التسهيل ٣٧/٣.
(٨١) ينظر: شرح التسهيل ١٤/٣.
(٨٢) شرح التسهيل ٦٣/٣، وينظر: شرح الكافية الشافية٣٨٥/١-٣٨٦.
(٨٣) ووجدت: ضريب بن نقير القيسي من رواة الحديث. ينظر في ترجمته: الطبقات الكبرى٢٢٢/٧.
(٨٤) شرح التسهيل ١٤٥/١.
(٨٥) ينظر: شرح التسهيل ٣٨/٣.
(٨٦) ينظر: شرح التسهيل ٣٨/٣.
(٨٧) ينظر: كتاب سيبويه ٣٠٩/٢.
(٨٨) ينظر: المقتضب ٤٢٦/٤.
(٨٩) شرح التسهيل٢٢٨/٢-٢٢٩.
(٩٠) هو مغلس بن لقيط السعدي، شاعر جاهلي. ينظر: معجم الشعراء ٣٦٣.
(٩١) شرح التسهيل٣٥٧/١.
(٩٢) شرح التسهيل ١٩٩/٣.
(٩٣) ينظر: شرح التسهيل ٢٠٥/٣.
(٩٤) شرح التسهيل ٣٦١/٣، وينظر: شرح عمدة الحافظ ٣٤٧.
(٩٥) ينظر: شرح الكافية الشافية٥٣/٢.
(٩٦) ينظر: شرح الكافية الشافية٥٣/٢.
(٩٧) وليها الفعل الماضي من ذلك أكثر من خمسين ومائة مرة.
(٩٨) ينظر:شرح التسهيل ٣٩١/٣، وشرح عمدة الحافظ ٣٦٥، وشرح الكافية الشافية١٤٥/٢.
(٩٩) ينظر: ديوان زهير بن أبي سلمى ١٢٣.
(١٠٠) ينظر: معاني القرآن ١٠٣/٢.
(١٠١) شواهد التوضيح ١٩٤.
(١٠٢) شرح عمدة الحافظ ١٨٤.
(١٠٣) ينظر: شرح عمدة الحافظ ١٩٧.
(١٠٤) ينظر: شرح عمدة الحافظ ١٩٧.
(١٠٥) ينظر: شرح عمدة الحافظ ٣١٧.
(١٠٦) شرح عمدة الحافظ ٣٩٤.
(١٠٧) ينظر: شرح عمدة الحافظ ٤٠٣.

## المصادر والمراجع

أ ـ المطبوعة:
ـ القرآن الكريم.

ـ الأخبار الطوال: أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوريّ ت٢٨٢هـ، تحـ: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتاب العربيّ ـ القاهرة، ط١، ١٩٦٠م.
ـ أخبار النحويين البصريين: أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ت٣٦٨هـ، تحـ: نخبة من العلماء، مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة.
ـ إصلاح المنطق: أبو يعقوب إسحاق بن السّكّيت ت٢٤٤هـ، تحـ: أحمد محمد شاكر، عبد اللام محمد هارون، دار المعارف ـ مصر.
ـ إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس ت٣٣٨هـ تحـ: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب ـ بيروت، ط٣، ١٩٨٨م.
ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: جمال الدين عبد الله بن يوسف، ابن هشام الأنصاريّ ت٧٦١هـ، تحـ: د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٢، ٢٠٠٢م.
ـ البحر المحيط: أبو حيّان الأندلسي، محمد بن يوسف ت٧٤٥هـ، تحـ: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
ـ البرصان والعرجان والعميان والحولان: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ت٢٥٥هـ، تحـ: عبد السلام محمد هارون، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢م.
ـ البصائر والذخائر: أبو حيان علي بن محمد التوحيديّ ت٤٠٠هـ، تحـ: إبراهيم الكيلانيّ، مكتبة ومطبعة الإنشاء ـ دمشق، ١٩٦٤م.
ـ تأريخ الإسلام: الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبيّ ت٧٤٨هـ، تحـ: د. عمر عبد السلام تدمريّ، دار الكتاب العربيّ ـ بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
ـ تأريخ الأمم والملوك: أبو جعفر محمد بن جرير الطبريّ ت ٣١٠هـ، مؤسسة الأعلميّ للطباعة والنشر ـ بيروت، ط٤، ١٩٨٣م.
ـ تأريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ ت٤٦٣هـ، تحـ: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
ـ تأريخ مدينة دمشق: ابن عساكر، أبو عبد الله عليّ بن الحسن ت٥٧١هـ، تحـ: علي شري، دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت، ١٩٩٥م.
ـ تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهريّ ت٣٧٠هـ، تحـ: عبد السلام محمد هارون وزملائه، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
ـ جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ت٣٢١هـ، تحـ: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ـ بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي ت١٠٩٣هـ، تحـ: د. محمد نبيل طريفيّ و د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٨م.
ـ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات: تحـ: د. محمد يوسف نجم، دار صادر ـ بيروت، (د. ت).
ـ ديوان الكميت بن زيد الأسدي: تحـ: د.محمد نبيل طريفي، دار صادر ـ بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
ـ ديوان قيس بن ذريح: شرح: عبد الرحمن المصطاويّ، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م.
ـ ديوان مهلهل بن ربيعة: إعداد وتقديم: طلال حرب، دار صادر للطباعة والنشر ـ بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

ـ ذيل مرآة الزمان: موسى بن محمد اليونينيّ ت٧٢٦هـ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد، ط١، ١٩٦٠م.
ـ رسالة الغفران: أبو العلاء المعرّيّ ت٤٤٩هـ، تحـ: د. عائشة عبد الرحمن، دار المعارف ـ مصر، ط١١، ٢٠٠٨م.
ـ سرّ صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جنيّ ت٣٩٢هـ، تحـ: د. حسن هنداويّ، دار القلم ـ دمشق، ط١، ١٩٨٥م.
ـ سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ت٤٨٧هـ، تحـ: عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة، ١٩٣٦م.
ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المطبوع مع حاشية الصبان: علي بن محمد بن عيسى ت٩٠٠هـ، تحـ: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
ـ شرح التسهيل، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: جمال الدين محمد بن مالك ت٦٧٢هـ، تحـ: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
ـ شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى: صنعة الإمام أحمد بن يحيى، ثعلب ٢٩١هـ، دار القومية للطباعة والنشر ـ القاهرة، ١٩٦٤م.
ـ شرح ديوان عنترة (للخطيب التبريزي): تقديم مجيد طراد، دار الكتاب العربيّ ـ بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
ـ شرح الرضيّ على الكافية: محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي ت٦٨٦هـ، تحـ: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس ـ بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م.
ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل ت٦٧٩هـ، تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر ـ بيروت، ١٩٨٥م.
ـ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: جمال الدين محمد بن مالك، تحـ: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني ـ بغداد، ١٩٧٧م.
ـ شعر تأبطّ شرّا: تحـ: سلمان داود القرغولي، وجبار تعبان جاسم، مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف، ١٩٧٣م.
ـ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: جمال الدين محمد بن مالك، تحـ: د. طه محسن، دار آفاق عربية للصحافة والنشر ـ بغداد، ١٩٨٥م.
ـ شواهد الشعر في كتاب سيبويه: الدكتور خالد عبد الكريم جمعة، الدار الشرقية ـ القاهرة، ط٢، ١٩٨٩م.
ـ الطبقات الكبرى: محمد بن سعد ت٢٢٠هـ، دار صادر ـ بيروت.
ـ عيون الأخبار: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت٢٧٦هـ، تحـ: د. يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط٣، ٢٠٠٢م.
ـ فوات الوفيات: محمد بن شاكر الكتبي ت٧٦٤هـ، تحـ: علي محمد بن بعوض الله، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
ـ قطب السرور في أوصاف الخمور: إبراهيم بن القاسم القيروانيّ ت٤٢٥هـ، تحـ: أحمد الجندي، مطبعة مجمع اللغة العربية بدمشق، (د.ت).

ـ الكامل: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ت٢٨٥هـ، تحـ: د. أحمد محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٩٧م.
ـ كتاب الأغاني: أبو الفرج الأصفهانيّ ت٣٥٦هـ، تحـ: د. إحسان عباس، وزميليه، دار صادر ـ بيروت، ط٣، ٢٠٠٨م.
ـ كتاب سيبويه: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت١٨٠هـ، تحـ: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤م.
ـ كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيديّ ت١٧٥هـ، تحـ: د. مهدي المخزوميّ، و د. إبراهيم السامرائيّ، دار ومكتبة الهلال.
ـ كتاب الفتوح: أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفيّ ت٣١٤هـ، تحـ: علي شري، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، ط١ ١٤١١هـ.
ـ لسان العرب: جمال الدين، محمد بن مكرم (ابن منظور) ت ٧١١هـ، بولاق ١٣٠٨ هـ.
ـ مجمع الأمثال: أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميدانيّ ت٥١٨هـ، تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.
ـ معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء ت٢٠٧هـ، أحمد يوسف نجاتي وزملائه،
ـ معجم البلدان: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ ت٦٢٦هـ، دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت، ١٩٧٩م.
ـ معجم الشعراء:أبو عبد الله محمد بن عمر المرزبانيّ ت٣٨٤هـ، تحـ: د. فاروق اسليم، دار صادر ـ بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
ـ معجم ما استعجم من أسماء البلدان والمواضع: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ت٤٨٧هـ، تحـ: مصطفى السقا، عالم الكتب ـ بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.
ـ معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس ت٣٩٥هـ، تحـ: عبد السلام محمد هارون،دار الجيل ـ بيروت، ط٢، ١٩٩٩م.
ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: جمال الدين عبد الله بن يوسف، ابن هشام الأنصاريّ ت٧٦١هـ، تحـ: محمد محيي الدين عبد الحميد،
ـ المفصل في صنعة الإعراب: جار الله محمود بن عمر الزمخشري ت٥٣٨هـ، تحـ: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٩م.
ـ المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية: بدر الدين محمود بن أحمد العيني ت٨٥٥هـ، تحـ: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
ـ المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ت٢٨٥هـ، تحـ: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب ـ بيروت، ١٩٦٣م.
ـ منتهى الطلب في أشعار العرب: محمد بن المبارك بن ميمون ت٥٩٧هـ، تحـ: د. محمد نبيل طريفيّ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٩٩م.
ـ النكت في تفسير كتاب سيبويه: أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم الشنتمريّ ت٤٧٦هـ، تحـ: زهير عبد المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية ـ الكويت، ط١، ١٩٨٧م.

ـ الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت٧٦٤هـ، تحـ: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربيّ ـ بيروت، ٢٠٠٠م.
ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي ت٦٨١هـ، تحـ: د. إحسان عباس، دار الثقافة لبنان.
ب ـ المخطوطة:
ـ ابن مالك صرفيّا: سالم جاري هادي الدرّاجي، رسالة ماجستير، كلية التربية (ابن رشد) ـ جامعة بغداد ١٩٩٦م.
ـ الشاهد النحويّ عند جمال الدين ابن مالك ت٦٧٢هـ: حسين إبراهيم التميميّ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ـ جامعة بغداد ٢٠٠٥م.
ـ مسائل الخلاف النحويّ في تسهيل ابن مالك: عبد المجيد ياسين الحميديّ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ـ جامعة بغداد ١٩٨٩م.